The Word for Today	كَلِمَة لِهَذا اليَوم[1]
Matthew 1:1-18	إنجيل مَتَّى 1: 1–18
wt_us03_0116_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 1
Pastor Chuck Smith	القَسّ تْشَكْ سميث

(المُقدِّمة مُقَدِّم البرنامج): في حَلْقَةِ اليَومِ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ ''كَلِمَة لِهَذا اليَوم''، يُذَكِّرُنا القَسّ[2] ''تْشَكْ سميث'' بأنَّ الإخْفاقَ لَيْسَ نِهايَة المَطاف.

(المُقَدِّمة القَسّ ''تْشَكْ سميث''): لا أحَدَ مِنَّا بِمَنْأى عَنِ الإخْفاق. ومَعْ ذَلِكَ، فَقَدْ وَضَعَ اللهُ الإلٰهَ في خُطَّتِهِ أُناسًا كانَتْ حياتُهُمْ فَوْضَىً عَارِمَةً؛ أو بِمَعْنًى آخَر: أشخاصًا أخْفَقوا في حَياتِهِم الشخصيَّةِ إخفاقًا عَظيمًا.

(مُقَدِّم البَرنامَج): إنَّ نَظْرَةً فَاحِصَةً إلى سِلْسِلَةِ نَسَبِ يَسوع قَدْ تَكونُ مُشَجِّعَةً جِدًّا لنا اليوم. فَمِنَ السَّهْلِ عَلَينا أنْ نَنظُرَ إلى أشخاصٍ مِن ذَوي النُّفوذِ، وأن نَفْتَرِضَ أنَّهُمْ نَالوا مَراكِزَهُمْ هَذِهِ بِيُسْرٍ بِسَبَبِ مَكانَتِهِمْ في الحَياة. لٰكِنْ في الحقيقَةِ أنَّ الأمْرَ لم يَكُنْ كذلك بالنِّسبةِ إلى تاريخِ العائلَةِ البشريَّةِ لربِّنا ومُخَلِّصنا يسوعَ المَسيح. في حَلْقَةِ اليوم مِن بَرْنامَجِكُم الإذاعيِّ ''كَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سوفَ يُحَدِّثُنا القَسُّ ''تْشَكْ سميث'' عَنِ الخَلفيَّةِ المُتواضِعَةِ للرِّجالِ والنِّساءِ الذينَ يُشَكِّلونَ شَجَرَةَ عائِلَةِ يَسوع.

والآن، أتْرُكُكُمْ مع القَسّ ''تْشَكْ سميث''، ومعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ إنجيل مَتَّى، الأصْحاح الأوَّل، والعَدَد الأوَّل (إنجيل مَتَّى 1: 1).

(العِظَة القَسّ ''تْشَكْ سميث'')

نَبْدأ بالإنْجيلِ كَما دَوَّنَهُ مَتَّى.

كانَ ''مَتَّى'' جَابِيًا للضَّرائِبِ في كَفْرَنَاحُوم قَبْلَ أنْ يَدعوهُ يَسوعُ المَسيحُ لِيَصيرَ تلميذًا. وكَانَ ''مَتَّى'' يُدْعَى ''لاوي'' أيضًا. وهو يَبْدأُ إنجيلَهُ بإطْلاعِنا على سِلْسِلَةِ نَسَبِ يَسوعَ المَسيح رُجُوعًا إلى إبراهيم، إذْ يَقولُ في الأصْحاحِ الأوَّل والعَدَدِ الأوَّل:

''كِتَابُ مِيلاَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ'' (مَتَّى 1: 1).

---

[1] تَمَّ الاتِّفاق **مبدئيًّا** على أن يكون اسم البرنامج بالعربيَّة: **''كَلِمَة لِهَذا اليَوم''**.

[2] ''القِسُّ ...'' خطأ شائع، والصَّواب: ''القَسُّ ...'' (بِفَتْح القاف). والجَمْع: ''قُسوس''، أو ''قَساوِسَة''، أو ''قِسِّيسون''.

وكانَ الربُّ قَدْ وَعَدَ إبراهيمَ قائِلًا: ''**وَتَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ**''.[3] وقَدْ فُهِمَ مِنْ هذه الكَلِماتِ أنَّهُ مِنْ نَسْلِ إبراهيم سيأتي المَسِيَّا الذي سيَكونُ بَرَكَةً لِجَميعِ أُمَمِ الأَرْضِ. لذلك، كانَ يَجِبُ على كُلِّ شَخْصٍ يَدَّعي بأنَّهُ المَسِيَّا أنْ يُبَرْهِنَ، قَبْلَ كُلِّ شَيءٍ، أنَّهُ مِنْ نَسْلِ إبراهيمَ لأنَّ اللهَ المحب قَطَعَ ذَلِكَ الوَعْدَ الخاصَّ لإبراهيم.

وفي وَقْتٍ لاحِقٍ، وَعَدَ اللهُ دَاوُدَ بأنَّهُ سيَبْني بَيْتَهُ، وأنَّ نَسْلَهُ سيَجْلِسُ على العَرْشِ إلى الأبَدِ. وقد فَهِمَ داوُدُ مِن ذلِكَ الوَعْدِ أنَّ المَسِيَّا سيأتي مِنْ نَسْلِه؛ أيْ مِنْ سِلْسِلَةِ نَسَبِه. وبَعْدَ داوُد، كانَتْ هناكَ نُبوءاتُ كَثيرةٌ تُشيرُ إلى المسيَّا بِصِفَتِهِ ''**غُصْنًا مِنْ أُصُوْلٍ يَسَّى**''.[4] وبالطَّبْع، فَقَدْ أُشيرَ إليهِ بأنَّهُ ''**يَجْلِسُ على عَرْشِ دَاوُد**''. لذلك، يجب على أيِّ شَخْصٍ يَدَّعي أنَّهُ المَسِيَّا أن يكونَ قادِرًا على إثباتِ أنَّهُ مِنْ نَسْلِ كُلٍّ مِنْ إبراهيمَ وَداوُد.

والعَجيبُ في الأمْرِ أنَّهُ لم يَعُدْ لدى اليَهودِ أيَّةُ سِجِلاَّتٍ دَقيقَةٍ بالأنْساب. لذلك، لا يُمْكِنُ لأيِّ يَهوديٍّ في العالَمِ اليومَ أنْ يُثْبِتَ بالدَّليلِ القاطِعِ أنَّهُ مِنْ نَسْلِ دَاوُد. فقَدْ أضاعَ اليهودُ كُلَّ كُتُبِ الأنْسابِ الخاصَّةِ بِهِم. لكنَّ هذه ليستْ مُشْكِلَةً لأنَّ المسيَّا قَدْ جَاء. ويُشيرُ البَشيرُ مَتَّى هُنا إلى أنَّ المَسِيَّا استَوفى الشَّرْطَيْنَ السَّابِقَيْن. فهو مِنْ نَسْلِ إبراهيمَ، ومِنْ نَسْلِ دَاوُد. لذلك، فهو (أي البَشير مَتَّى) يَتَتَبَّعُ سِلْسِلَةَ نَسَبِ يَسوعَ رُجوعًا إلى داوُدَ وإبراهيم.

وقد تَقولُ (عَزيزي المُسْتَمِع): ''لَحْظَةً واحِدَةً مِنْ فَضْلِك! أليْسَتْ هَذِهِ سِلْسِلَةُ نَسَبِ يوسُف؟ فإذا كانَ يَسوعُ قد وُلِدَ ولادَةً عُذْرِيَّةً، فَمَا الحاجَةُ إلى تَتَبُّعِ سِلْسِلَةِ نَسَبِ يوسُف؟'' في الحَقيقَةِ أنَّ هَذا السُّؤالَ وَجيهٌ ولا سِيَّما عند وُصولِنا إلى مَتَّى 1: 16 إذْ نَقْرَأ: ''**وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ**''. لاحِظْ أنَّ هذه الآيَةَ لا تَقول إنَّ يوسُفَ كانَ أبًا ليسوع، بَلْ تَقولُ إنَّهُ ''**رَجُل مَرْيَم الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ**''.

ولَعَلَّكَ تَعْرِفُ (صَديقي المُسْتَمِع) أنَّ العَهْدَ الجَديدَ يَحْوي سِلْسِلَة نَسَبٍ أخرى تَتَتَبَّعُ أصْلَ يَسوعَ المَسيحِ إلى آدَم. فإذا قَرَأتَ سِلْسِلَةَ النَّسَبِ في إنجيلِ مَتَّى وسِلْسِلَةَ النَّسَبِ في إنْجيلِ لوقا، ستُلاحِظُ أنَّ ثَمَّةَ اختلافاتٍ بينهما. فَسِلْسِلَةُ النَّسَبِ في إنجيلِ مَتَّى تَتَتَبَّعُ أصْلَ يَسوعَ رُجوعًا إلى داوُد مِنْ خِلالِ سُلَيْمان. أمَّا عندَما تَقرأُ سِلْسِلَةَ النَّسَبِ في إنْجيلِ لوقا، ستَرى أنَّها تَتَتَبَّعُ لا سِلْسِلَةَ نَسَبِ يوسُف، بل سِلْسِلَةَ نَسَبِ مَرْيَم. وهي أيْضًا مِنْ نَسْلِ داوُدَ وإبراهيم، لكِنَّها جاءَتْ مِنْ نَسْلِ ناثانَ بْنِ داوُد. وهكذا، فقد كانَتْ مَرْيَمُ أيضًا مِنْ سِبْطِ يَهُوذا وَحَفيدَةً لِداوُد. لكنَّها لَمْ تَأتِ مِنْ نَسْلِ سُلَيْمان، بَلْ مِنْ نَسْلِ ناثان بْنِ داوُد.

لَكِنَّنا نَقرأُ في إنْجيلِ مَتَّى أنَّ يوسُفَ كانَ، في واقِعِ الأمْر، مِنْ نَسْلِ داوُدَ المَلَكِيِّ. وأثناءَ قِراءَتِكَ أسْماءَ مُلوكِ مَمْلَكَةِ يهوذا، ستَجِدُ أنَّهُمْ قَدْ أُدْرِجوا في سِلْسِلَةِ نَسَبِ يوسُف. وهكذا، فقد كانَ يوسُفُ مِنْ نَسْلِ داوُدَ المَلَكِيِّ وَوَارِثًا للعَرْش. لكِنْ تَبْقى هُناكَ مُشْكِلَةٌ حَقيقيَّةٌ في أنْ يَكونَ يوسُفُ

[3] تكوين 26: 4.
[4] إشَعْياء 11: 1.

مَلِكًا على إسرائيل لأنَّ سِلْسِلَة نَسَبِهِ تَرْجِعُ إلى مُلوكِ إسرائيلَ، ومِنْ بَيْنِهِمْ ''يَكُنْيا'' الذي لَعَنَهُ اللهُ القادر مِنْ خِلال النبيِّ إرْمِيَا إذْ قَالَ إنَّ أَحَدًا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ لَنْ يَتَرَبَّعَ على عَرْشِ إسرائيلَ إلى الأبَد. لذلكَ، فإنَّ النَّسْلَ المَلَكِيَّ الذي جَاءَ مِنْ سُلَيْمان قَدْ حُرِمَ مِنَ الجُلوسِ على العَرْشِ بسببِ خَطِيَّةِ ''يَكُنْيا'' المَذْكورَة في إرْميا 22: 30. لكِنْ حيثُ إنَّ يَسوعَ هُوَ ابْنُ مَرْيَم، فقد كانَ بمَقْدورِهِ المُطالَبَة بِعَرْشِ داوُدَ لَكِنْ ليسَ مِنْ خِلالِ ''يَكُنْيا'' الذي لُعِنَ ولم يَعُدْ بإمكانِهِ هو أو ذُرِّيَّتَهُ أنْ يَتَرَبَّعوا على العَرْش.

لِذَلِكَ، لَوْ كانَ يَسوعُ هُوَ ابْنُ يوسُف، لما اسْتَطاعَ أنْ يَتَرَبَّعَ على عَرْشِ دَاوُدَ بسببِ تِلْكَ اللَّعْنَةِ المُدَوَّنَةِ في الأصْحاحِ الثَّاني والعِشرينَ مِنْ سِفْرِ إرْمِيَا. لكِنْ لِكَوْنِهِ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنْ خِلالِ ابْنِهِ ناثان، فقَدْ كانَ يَحِقُّ لَهُ أنْ يُطالِبَ بالعَرْشِ بِسَبَبِ ولادَتِهِ مِنْ مَرْيَم. ومَعَ ذلِكَ، كانَ اليَهودُ يُقِرُّونَ بأنَّ يوسُفَ مِنَ النَّسْلِ المَلَكِيِّ. وعليه، فقد كانَ ابْنُهُ البِكْرُ (على اعْتِبارِ أنَّ يَسوعَ هُوَ الابْنُ البِكْرُ ليوسُف مَع أنَّهُ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ القُدُس) يَمْلِكُ الحَقَّ في العَرْشِ. وهكذا، فقد جَمَعَ اللهُ المحب الأمرَيْنِ مَعًا. وكانَتِ الطَّريقةُ التي وَقَعَتْ فيها الأحْداثُ مُدْهِشَةً حَقًّا.

والآن، يُمْكِنُكُمْ أنْ تَمُرُّوا مُرورَ الكِرامِ على الأعدادِ السَّبْعَة عَشَرَ الأولى لأنَّ قِراءَةَ هذه الأسماءِ قد تكونُ مُجْهِدَةً لأيِّ شَخْصٍ غَيْرَ مُعْتادٍ عليها. فقد تَقْضي وقتًا طويلًا في مُحاوَلَةِ لَفْظِ هذه الأسْماء التي تبدو، للوَهْلَةِ الأولى، عَديمَةَ المَعْنى (مَعْ أنَّها لَيْسَتْ كَذَلِك). لكِنْ يَجِبُ علينا أنْ نَعْلَمَ أنَّ إدْراجَ أسْماءِ النِّساءِ في قَوائِمِ الأنْسابِ كانَ أمْرًا نادِرً جِدًّا. ومع ذلِكَ، نَجِدُ أنَّه في تَتَبُّعِ نَسَبِ يوسُف، هناكَ أربَعُ نِساءٍ وَرَدَ ذِكْرُهُنَّ. ومِنَ المُلاحَظِ أنَّ ثلاثًا مِن هَؤلاءِ النِّسْوَةِ لم يَكُنَّ فاضِلات.

المرأةُ الأولى التي وَرَدَ ذِكْرُها هي ''ثامَار''؛ إذْ نَقْرَأُ في مَتَّى 1: 3:

''وَيَهُوذَا وَلَدَ فَارِصَ وَزَارَحَ مِنْ ثَامَارَ''.

إذًا، فقَدْ تَزَوَّجَ ابْنُ يَهُوذا البِكْر مِنْ ثامَار، لَكِنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أنْ يُنْجِبَ أطفالًا. وفي ذلكَ الوَقْتِ وتِلْكَ الثَّقافَةِ، كَانَ مِنْ وَاجِبِ أحَدِ إخْوَةِ المَيِّتِ أنْ يَتَزَوَّجَ بأرْمَلَةِ أخيهِ وأنْ يُقيمَ لَهُ نَسْلًا. وهكذا، فقدِ اتَّخَذَ ابنُ يَهُوذا الأوسَطُ ثامَارَ زَوْجَةً لَهُ. لكنَّهُ مَاتَ أيضًا قَبْلَ أنْ يُنْجِبَ أيَّ أبناءٍ. وكانَ لِيَهُوذا ابْنٌ ثالِثٌ. وكانَ مِنْ واجِبِ الابْنِ الثَّالِثِ أنْ يَتَزَوَّجَ ثامارَ وأنْ يُقيمَ نَسْلًا. لكِنَّ يَهُوذا الذي فَقَدَ اثْنَيْنِ مِنْ أبنائِهِ لم يَكُنْ مُسْتَعِدًّا للمُخاطَرَةِ بابْنِهِ الثَّالِثِ والأخير. لذلكَ، فَقَدْ ظَلَّ يُماطِلُ ثامارَ، ثُمَّ قالَ لَها: **''اقْعُدِي أَرْمَلَةً فِي بَيْتِ أَبِيكِ حَتَّى يَكْبُرَ شِيلَةُ ابْنِي''**.[5] وقد اسْتَمَرَّ يَهُوذا في مُماطَلَتِها إلى أنْ أيْقَنَتْ بأنَّهُ لَنْ يَسْمَحَ لابْنِهِ الثَّالِثِ باتِّخاذِها زَوْجَةً لَهُ.

لذلِكَ، فقد ارْتَدَتْ (ثامارُ) ملابِسَ زانِيَةٍ وجَلَسَتْ في الطَّريق. وعندما نَظَرَها يَهُوذا حَسِبَها زانِيَةً وقالَ لَها: **''دَعِينِي أُعَاشِرُكِ''**. فوافَقَتْ وقالَتْ لَهُ: **''مَاذَا تُعْطِينِي لِكَيْ تَدْخُلَ عَلَيَّ؟''** فَقالَ: **''إِنِّي أُرْسِلُ جَدْيَ مِعْزًى مِنَ الْغَنَمِ''**. فَقالَتْ: **''هَلْ تُعْطِينِي رَهْنًا حَتَّى تُرْسِلَهُ؟''** فَقالَ: **''مَا**

[5] تكوين 38: 11.

الرَّهْنُ الَّذِي أُعْطِيكِ؟'' فَقَالَتْ: **''خَاتِمُكَ وَعِصَابَتُكَ وَعَصَاكَ الَّتِي فِي يَدِكَ''**. وهكذا، فقَدْ أعْطاها ما طَلَبَتْ وعاشَرَها دونَ أنْ يَعْرِفَ هُوِيَّتَها لأنَّها كانَتْ تَضَعُ بُرْقُعًا. وعندما أرْسَلَ يَهُوذا الجَدْيَ مَعَ صَاحِبِهِ لِيَسْتَرِدَّ الرَّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ لَمْ يَجِدْهَا. فَسَأَلَ أَهْلَ الْمَكَانِ: **''أَيْنَ الزَّانِيَةُ الَّتِي كَانَتْ تَجْلِسُ عَلَى الطَّرِيقِ''** فَقَالُوا: **''لَمْ تَكُنْ فِي هَذَا الْمَكَانِ زَانِيَةٌ''**. فَعَادَ إِلَى يَهُوذَا وَقَالَ: **''لَمْ أَجِدْهَا''**. فَأَجَابَ يَهُوذَا: **''فَلْتَحْتَفِظْ بِمَا عِنْدَهَا''**.

وعندما قِيْلَ ليهُوذا إنَّ كَنَّتَهُ حُبْلى، قَالَ: **''أَخْرِجُوهَا فَتُحْرَقَ''**. حِينئذٍ، أرْسَلَتْ ثامارُ إلى حَمِيهَا قَائِلَةً: **''أَنَا حُبْلَى مِنْ صَاحِبِ هَذِهِ الأَشْيَاءِ. تَحَقَّقْ لِمَنْ هَذَا الْخَاتَمُ وَالْعِصَابَةُ وَالْعَصَا''**. وبهذا، وَقَعَ يَهُوذا في الفَخِّ. لَكِنْ أَليسَ عَجيبًا أنْ يَظْهَرَ اسْمُ ثامار في النَّسْلِ المَلَكِيِّ لِدَاوُد، وَأنْ يَختارَها اللهُ القدوس في هَذِهِ الأحوالِ غَيْرِ المُؤاتِيَة؟

أمَّا المَرأةُ الثَّانِيَةُ فَهِيَ ''راحَاب''. فعندَما اسْتَعَدَّ بَنو إسرائيلَ لِدُخولِ أرْضِ كَنْعانَ، كانَتِ المَدينَةُ الأولى التي جَاءُوا إليَها هِيَ أريحا. وقَبْلَ أنْ يَدْخُلوا المَدينَة، أرْسَلوا جَاسُوسَيْنِ لاسْتِطْلاعِ الدِّفاعاتِ وَما إلى ذَلِك. وعندَما عَلِمَ سُكَّانُ أريحا بوجودِ جَاسُوسَيْنِ مِنْ بَني إسرائيلَ في المَدينَةِ، رَاحُوا يَبْحَثونَ عَنْهُما لِقَتْلِهما. لكِنَّ راحَابَ، التي كانَتْ زانِيَةً، خَبَّأتْهُما بَيْنَ عِيْدانِ كَتَّانٍ على السَّطْحِ. ثُمَّ أنْزَلَتْهُما بِحَبْلٍ مِنَ الكُوَّةِ وقالَتْ لَهُما: **''احْلِفَا لِي ... وَأَعْطِيَانِي عَلاَمَةَ أَمَانَةٍ ... بِأَنْ تُخَلِّصَا أَنْفُسَنَا مِنَ الْمَوْتِ''**. فقالا لَها: **''ارْبِطِي هذَا الْحَبْلَ مِنْ خُيُوطِ الْقِرْمِزِ فِي الْكُوَّةِ الَّتِي أَنْزَلْتِنَا مِنْهَا ... كُلُّ مَنْ يَكُونُ مَعَكِ فِي الْبَيْتِ فَدَمُهُ عَلَى رَأْسِنَا إِذَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ يَدٌ''**.[6] وعندما استولى بنو إسرائيلَ على مَدينةِ أريحا، احْتَرَمَ الجاسُوسَانِ وَعْدَهُما لِراحابَ فَأنْقَذوها هِيَ، وَبَيْتَ أبيها، وَكُلَّ ما لَها.

وفي وَقْتٍ لاحِقٍ، تَزَوَّجَتْ راحابُ رَجُلًا اسْمُهُ ''سَلْمون'' وَأنْجَبَتْ وَلَدًا أسْمَتْهُ ''بُوْعَزْ''.[7] وَقَدْ تَزَوَّجَ بُوْعَزْ راعوثَ الموآبيَّة (وَهِيَ المَرأةُ الثَّالِثَةُ التي سَنأتي عَلى ذِكْرِها بَعْدَ قَليل). إذًا، لَمْ تَكُنْ راحابُ مِنْ نَسْلِ إسرائيل، بَلْ كانَتْ كَنْعانيَّةً مِنْ أريحا. وقَدْ كانَتْ زانِيَةً. وَمَعَ ذلِكَ، فقَدْ شاءَ اللهُ القدوس أنْ يَذْكُرَها في سِلْسِلَةِ نَسَبِ يَسوع.

أمَّا المرأةُ الثَّالِثَةُ التي وَرَدَ اسْمُها في سِلْسِلَةِ نَسَبِ يَسوع فَهِيَ ''راعوث'' التي كانَتْ مُوآبيَّة وَتَحْتَ لَعْنَةٍ أبديَّةٍ مِنَ الله العادل. ولأنَّ اللهَ كانَ قَدْ لَعَنَ مُوآب، لَمْ يَكُنْ يُسْمَحْ لأيٍّ مُوآبِيٍّ (أو موآبيَّةٍ) بدُخولِ الهَيْكَلِ إلى الجيْلِ العاشِرِ، أو إلى الأبَد. وقد صارَتْ راعوثُ زَوْجَةً لبوعَزْ الذي وَلَدَ مِنْها عُوْبيْد. وعُوْبيد وَلَدَ يَسَّى الذي وَلَدَ المَلِكَ داوُد. وبِهَذِهِ الطَّريقَةِ، أدْخَلَ اللهُ بمحبتة راعوثَ الموآبيَّة في سِلْسِلَةِ النَّسَب.

نَأتي الآنَ إلى المَرأةِ الرَّابِعَةِ وَالأخيرَةِ. وَمَعْ أنَّ البَشيرَ مَتَّى لا يَذْكُرُ اسْمَها، فإنَّنا نَعْرِفُ مَنْ تَكون. فَنَحْنُ نَقرَأُ في إنْجيلِ مَتَّى 1: 6:

---

[6] يَشوع 2: 12 19.

[7] وَرَدَ في النَّصِّ الإنجليزيِّ أنَّ راحاب تَزَوَّجَتْ مِنْ بوعز؛ وهذا خطأ. فقد تَزَوَّجت راحاب مِن ''سَلْمون'' وأنْجَبَتْ بوعَز.

''وَدَاوُدُ الْمَلِكُ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنَ الَّتِـي لأُورِيَّا (أو: مِنَ الَّتِي كَانَتْ زَوْجَةً لأُورِيَّا)''

وَهَذا يَعْني أنَّ ''بَتْشَبَعْ'' هِيَ المَرأةُ الرَّابِعَةُ التي وَرَدَ اسْمُها في سِلْسِلَةِ النَّسَب. وَهِيَ المَرأةُ التي أقامَتْ علاقَةً غَيْرَ مَشْروعَةٍ مَعَ داوُد. وَهِيَ أيضًا المَرأةُ التي قُتِلَ زَوْجُها بمؤامَرَةٍ مِنْ داوُد قَبْلَ أنْ تَصيرَ زَوْجَةً لِداود. وَقَدْ وَلَدَتْ سُلَيْمان الذي صارَ مَلِكًا على إسْرائيل. وَقَدْ جاءَ النَّسْلُ مِنْ سُلَيْمان.

وهَكَذا، فَقَدْ وَضَعَ الربُّ أولئكَ النِّسوَةَ الأرْبَعَ في سِلْسِلَةِ نَسَبِ يُوسُف لِكَيْ يُظْهِرَ نِعْمَتَهُ، وَلِكَيْ يُؤكِّدَ لَنا أنَّنا سَنَتَمَكَّنُ دومًا مِنَ الاتِّكالِ على نِعْمَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ لَنا بالرَّغمِ مِنْ إخفاقاتِنا. ولا أحَدَ مِنَّا مُسْتَثْنىً مِنْ ذَلِك. فَقَدْ ضَمَّ اللهُ بحكمتهِ وتِخْطِّيطه أُناسًا اقْتَرَفوا خَطايا جَسيمَةً في حَياتِهِم، وأُناسًا أخْفَقوا إخْفاقاتٍ شَنيعَةً في حَياتِهِمْ، وَأُناسًا وُجِدَتْ في حَياتِهِمْ وَصْماتُ عَارٍ أخلاقيَّة. ومَعَ ذَلِكَ، فقدِ اخْتارَ الربُّ أنْ يَسْتَخْدِمَهُمْ في خُطَّتِهِ الشَّامِلَة. ومِنْ شَأنِ هَذا أنْ يُشَجِّعِنا كَأشْخاصٍ نُعاني وَصْماتِ عَارٍ وَإخْفاقاتٍ في حَياتِنا. فما يَزالُ اللهُ قادِرًا على اسْتِخْدامِنا في خُطَّتِه. وَمنَ العَجيبِ حَقًّا أنْ نَرى الطَّريقَةَ التي اسْتَخْدَمَ اللهُ فيها بحكمته هؤلاءِ الأشْخاص في سِلْسِلَةِ النَّسَبِ هَذِهِ التي تَنْتَهي بيسوعَ المَسيح.

بَعْدَ ذَلِكَ، يُقَسِّمُ البَشيرُ مَتَّى الأجْيالَ فَيَقول في العَدَد 1: 17:

''فَجَمِيعُ الأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً، وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى سَبْيِ بَابِلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً، وَمِنْ سَبْيِ بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً''.

لَكِنْ مِنَ الواضِحِ تَمامًا أنَّ مَتَّى أسْقَطَ بَعْضَ الأسْماءِ بِهَدَفِ إنْشاءِ ثلاثَةِ أقْسامٍ مُتماثِلَةٍ يَتألَّفُ كُلٌّ مِنْها مِنْ أرْبَعَةَ عَشَرَ جِيْلًا. وَقَدْ فَعَلَ مَتَّى ذَلِكَ عَنْ سابقِ تَصْميمٍ.

فَإنْ تأمَّلْتَ في سِفْرَيِّ أخْبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ والثَّاني، سَتَجِدُ أنَّ ''أخَزْيَا'' و ''يُوآشُ'' و ''أمَصْيَا'' قَدْ حُذِفُوا مِنْ سِلْسِلَةِ نَسَبِ يَسوع في العَدَدِ الثَّامِن. لَكِنْ مَنْ هُمْ أخَزْيا ويوآش وَأمَصْيا؟ أخَزْيا هُوَ ابْنُ ''عَتَلْيَا'' بِنْت أخْآب وَإيْزابَل (وَهُما المَلِكُ والمَلِكَةُ الشِّرِّيران اللَّذان مَلَكا على مَمْلَكَةِ إسرائيلَ وَقَرَّرا المَصيرَ المأساويَّ لِتِلْكَ المَمْلَكَة). أمَّا يوآشُ فكانَ حَفيدَ عَتَلْيا. وَأخيرًا، فإنَّ أمَصْيا هُوَ ابْنُ يُوآش.[8] وقد حاوَلَتْ عَتَلْيا أنْ تَقْتُلَ كُلَّ النَّسْلِ المَلَكِيِّ لداوُد، لكنَّ شَخْصًا واحِدًا نَجا وَصارَ مَلِكًا في وَقْتٍ لاحِقٍ. وَقَدْ حَذَفَ البَشيرُ مَتَّى نَسْلَ عَتَلْيا مِنْ سِلْسِلَةِ النَّسَبِ هَذِهِ لِسَبَبٍ ما.

وَهُناكَ أسماءٌ أخرى حُذِفَتْ أيضًا. وَقَدْ كانَ البَشيرُ مَتَّى يَرْمي إلى اخْتِزالِ سِلْسِلَةِ النَّسَبِ إلى ثلاثِ مَجموعاتٍ تَتألَّفُ كُلٌّ مِنها مِنْ أربَعَةَ عَشَرَ جيلًا. وَهَذا يَعني أنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ مُتَعَمِّدًا. فلا يُعْقَلُ أنْ يَكونَ البَشيرُ مَتَّى قَدْ أخْطَأ، بَلْ إنَّهُ أسْقَطَ تِلْكَ الأسْماءَ عَنْ سابقِ قَصْدٍ وتَصْميم. فَقَدْ كانَتْ لديهِ نَفْسُ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ التي بَيْنَ أيدينا اليَوْم. وكانَ يَعْرِفُ مَواضِعَ تِلْكَ الأسْماءِ في

[8] وَرَدَ في النَّصِّ الإنجليزيِّ أنَّ أخَزْيا ويوآش وأمَصْيا هُمْ أولاد عَتَلْيا؛ وهذا خطأ. فأخزيا فقط هو ابنُ عَتَلْيا. أمَّا يوآش فهو حفيدها، وأمَصْيا هو ابنُ حفيدها يوآش.

سِلْسِلَةِ النَّسَب. وَمَعَ ذٰلِكَ، فَقَد اخْتارَ أنْ يَحْذِفَها. وَإذا رَغِبْتَ، صَديقي المُسْتَمِعْ، في إجراءِ دِراسَةٍ عَنْ أسْبابِ حَذْفِ تِلْكَ الأسْماءِ، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّكَ سَتَجِدُ الأسْبابَ التي دَفَعَتِ البَشيرَ مَتّى إلى حَذْفِها.

وَالآنْ، لِنَرْجِعْ إلى مَتّى 1: 16 إذْ نَقْرَأ:

''وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِـي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ''.

إذًا، هَذِهِ هِيَ الآيَةُ المِفْصَلِيَّةُ المُهِمَّة. فالبَشيرُ مَتّى يُرْجِعُ سِلْسِلَةَ النَّسَبِ إلى إبراهيمَ لِكَيْ يُرينا أنَّ يَسوعَ المَسيحَ جَاءَ مِنْ نَسْلِ إبراهيمَ وَدَاوُدَ. وَمَعَ ذٰلِكَ، فَهُوَ لَمْ يُوْلَدْ مِنْ يُوسُف. والبَشيرُ مَتّى يُوَضِّحُ ذٰلِكَ في العَدَد 18 إذْ يَقول:

''أَمَّا وِلاَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا، وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ''.

وَمِنَ المُهِمِّ أنْ نَعرف أنه في تِلْكَ الثَّقافَةِ، كانَتِ العَلاقَةُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالمَرأةِ تَمُرُّ في ثَلاثِ مَراحِلَ: الأولى هِيَ **[الوَعْدُ بالزَّواج]**، والثَّانِيَة هِيَ **[الخِطْبَة]**، والثَّالِثَة هِيَ **[الزَّواج]**.[9]

(الخاتمة مُقَدِّم البرنامج): لَقَدْ حُبِلَ بيسوع بقوَّةِ الرُّوح القُدُس. لِذٰلِكَ، مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْنا أنْ نَفْهَمَ فِكْرَةَ وُجودِ أبَوَيْنِ لَهُ هُنا على الأرْض. لكِنْ كَما عَلَّمَنا القَسُّ ''تْشَك سميث''، مِنَ المُهِمِّ جِدًّا أنْ نَفهم أهميَّة سِلْسِلَةِ نَسَبِ يوسُف لأنَّها تَخْتَصُّ بتحقيقِ النُّبوءَةِ أيضًا.

بَعْدَ قَليل، سوفَ يَعودُ القَسُّ ''تْشَك'' بكَلِمَةٍ خِتاميَّة.

(مُقَدِّم الحَلْقَة): في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ ''كَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَيُواصِلُ القَسُّ ''تْشَك سميث'' التأمُّلَ في الأحْداثِ التي مَهَّدَتْ لميلادِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يسوع المسيح.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّةٍ عَلى فَمِ القَسِّ ''تْشَكْ سميث''.

(كَلِمَة خِتاميَّة القَسّ تْشَك سميث): أُصَلِّي أنْ يَكونَ الربُّ مَعَكُمْ، وَأنْ تَكونَ يَدُهُ مَمْدودَةً في حَياتِكُمْ، وَأنْ تَتَبارَكوا بِجَزيلِ بَرَكاتِ مَحَبَّتِهِ. ولْيَتَ حَياتَكُمْ تَمْتَلِئُ بِفَيْضِ رُوْحِهِ لِكَيْ تَنْقادوا بالرُّوح، ولِكَيْ تَسْلُكوا بالرُّوح، ولِكَيْ تُعْطوا ثَمَرَ الرُّوح وَتُمَجِّدُوا أباكُمَ الذي في السَّماوات.

(مُقَدِّم البرنامج): هَذا البَرْنامَج بِرِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.

---

[9] يَستَخدم الواعِظ هنا الكلمة "ENGAGEMENT" للإشارة إلى المرحلة الأولى (الوَعْد بالزَّواج)، والكلمة "ESPOUSAL" للإشارة إلى المرحلة الثَّانية (الخِطْبَة)، والكلمة "BETROTHAL" للإشارة إلى المرحلة الثَّالثة (الزَّواج).